ملخص البحث باللغة العربية

بفعل الحرب على سورية الحاصلة منذ عام ٢٠١١، تغيّرت الأنظمة الاجتماعية والثقافية فيها، كما اختلت فيها اختلالاً غير مُتوقَّع الحالة النفسية للطفل كما الشخص البالغ، بالإضافة إلى غياب أبسط الخدمات والوسائل الحياتية، لِتظهر الاضطرابات والتوترات وتأثير الصراعات والعنف على رسوم الطفل كوثيقة تُبرز غرائبية ودموية الحدث، كما أن خطوط رسومه ورموزه تبين الأثر التدميري على الجيل الذي عايش أدقّ تفاصيل الحرب.

تتجلى **أهمية البحث** بإعادة صياغة عوامل نمو الطفل وتغيّر إدراكه بعد تأثّره بالحرب منذ بدايته الأولى، وإعادة النظر بسرد بعض النظريات المفسِّرة لتعبير الطفل الفني بمعرفة التغيرات الحاصلة في حياته والتي تبرر سبب تشوّه رسومه وتعابيره ورموزه في فترة الحرب على سورية، فالرسوم لم تختلف في المسار التطوري لنموّه، بل الاختلاف يكمن في حالة العنف الشديدة والمؤذية الموجودة فيها، وتحقيق أقصى درجات الاستفادة من رسومه ورموزه وتعابيره ودخول الحركة فيها.

استناداً إلى **فرضيات** عدة أساسها الاستلهام من رسوم الطفل وتعبيراته المُدَمّرة والتي تشبه واقعه المعاش.

بمنهج وصفي تحليلي في تقديم المحتوى النظري ومقارنة العّينات والخروج بجداول تُعيد تقييم وضبط قواعد رسوم ورموز الطفل وقت الحرب، واستخلاص قواعد وضوابط جديدة، وذلك في أربعة فصول، يتناول **الفصل الأول** عنوان **نشأة الطفل وفنّه**، والتطرق إلى العامل الوراثي والبيئي والاجتماعي ودورها الإيجابي في النمو وكيف تغيّرت وبشدة في زمن الحرب، وعرض الاختلافات في جداول لتطال التغيّر الإدراكي من ناحية البصر والسمع والحركة واللون والشكل والعمق، والانتقال إلى تعبير الطفل الفني وتغيّره زمن الحرب، ونظريات التعبير الفني لديه، ومراحل تطور رسوم الطفل لتسع علماء ودارسي فنون الطفل حيث إنّ بعضها أرجع تطوّرها إلى عوامل خاصة بالنمو أو بالتطور، أو وثيقة للماضي أو تجربة اجتماعية تفاعلية، وكيف تطوّر التعبير الفني للطفل زمن الحرب.

أما **الفصل الثاني** فقد حمل عنوان **الأسس النظرية لفنّ الطفل وعلاقته بالتصميم الغرافيكي المعاصر** فالرمز عند الطفل يشبه رمزية اللغة، ورموز الطفل تحمل العديد من المعاني والدلالات وليس شرطاً أن يشبه الموضوع الدال عليه، ثم تعريف الرمز ومحاولة إظهار حقيقة الرمزية وكيفية توليدها وذِكر الأبعاد الملموسة للرمز من عالمي، حلمي، شاعري، ثم تمّ تناول الرمز في التصميم الغرافيكي، وكيف يبدأ التعبير الرمزي عند الطفل وبالاعتماد على الجداول والمقارنات تمّ سرد كيف تغيّرت رموز الطفل الفنية قبل وزمن الحرب، لِتُشير إلى صدمات وأصوات قذائف ودمار، فرموزه تحمل تأثير عاطفي ومعذَّب وفوضوي. ثم صياغة مراحل تطوّر الرمز عنده بالاعتماد على نظريات تطوّر تعبيره الفنيّ التي ورد ذكرها في الفصل الماضي، بعدها تمّ الانتقال إلى التصميم الغرافيكي والتشكيل عند الطفل وتطابق الوظيفتين من الناحية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وعرض العناصر والمبادئ والمميزات الغرافيكية الشكلية لرسوم الطفل وتعبيراته قبل الحرب، والتي ستُعتَمد لاحقاً في مقارنة عينات البحث، ثم الانتقال إلى أعمال مصممي غرافيك قاربت أعمالهم خصائص رسوم الطفل ومميزاتها تحت عنوان الاستحواذ الفني وعلاقته بفنّ الطفل وتمّ الحديث عن دور التعبيرات الفنية للطفل في التصميم الغرافيكي، (وكان البحث الأول المنشور في مجلة الجامعة يحمل نفس الفكرة بعنوان: فن الاستحواذ من الفنّ المعاصر إلى التصميم الغرافيكي).

تناول **الفصل الثالث** الموضوع الأبرز للأطروحة بعنوان **الطفل والحرب**، يتناول شقين، بدايةً بتعريف الحرب فهي أقصى صور الصراع، ومدى تأثيرها في الطفل والأثر التدميري لها، فهي تسبّب متغيرات ثقافية كبيرة في جميع المناطق، وتبيان اختلاف الثقافة قبل الحرب وخلالها، وأبرزها غياب تعزيز الانتماء إلى المكان بسبب الدمار والتهجير والنظرة إلى اللاجئين داخل البلد وخارجها، وعرض عرضاً موسَّعاً التغيّر الاجتماعي كأحد أهم المؤثّرات في التغيّرات الثقافية والقيام بجدول لإظهار التداخل بين المتغيّرين الثقافي والاجتماعي، كما تمّ عرض أبرز عوامل التغيير الاجتماعي من حصار اقتصادي، إلى الهجوم العسكري، إلى العامل البيئي وغيرها الكثير لتنتهي بثلاثة عشر محوراً، كما قامت الباحثة بإجراء استبيان على عدد من الأفراد ومن خلال اللقاء المباشر لأُسَرٍ مُهجَّرة أو على منصة غوغل الالكترونية لتطال أبرز المتغيّرات التي أثّرت على حياة السوريين، وأخيراً تم عرض مدى تأثير الحرب على الطفل السوري وتوضيحها بجدول، أما الشقّ الثاني فهو بعنوان الفنّ والحرب، وتطوّر الفنون والتصميم الغرافيكي وتغيّرها جذرياً بفعل الحروب، والحديث عن ملصقات الحروب وصولاً إلى البروباغندا (البحث الثاني المنشور في مجلة جامعة دمشق تناول نفس الفكرة بعنوان:

الحرب البصرية البروباغندا بين الاتحاد السوفيتي والحزب النازي)، وتمّ التطرُّق إلى الرسوم المتحركة المُنتجة في فترة الحرب وعرض لأبرز فناني التحريك بعد الحرب العالمية الثانية، ونهاية الفصل كانت عرضاً لتعبيرات الطفل والأسس المرتكزة عليها وقت الحرب وتأثيرها في التصميم الغرافيكي.

أمّا **الفصل الرابع** فكان تحت مُسمَّى **مقارنة العيّنات وتحليل الأعمال**، بين رسوم الطفل وتعبيراته قبل الحرب مع تعبيراته ورسومه زمن الحرب ضمن ضوابط محدّدة تمّت دراستها وذكرها في الفصل الثاني واعتماد العناصر والمبادئ الغرافيكية الشكلية لرسوم الطفل وتعبيراته، وصولاً إلى استخلاص قواعد جديدة وضوابط لرسومه وتعبيراته تختلف عنها وقت السلم، والوصول إلى استنتاجات عدة أهمها نقل هول حدث الحرب وإهمال التزيين بسبب الخوف والرعب، ثم عرض أعمال مصممين **قاربت** رسوم وتعابير الطفل زمن الحرب، وتحليل أعمال مصمّمي غرافيك، ثم تمّ الحديث عن تقارب رسوم فناني تحريك من فن الطفل ورموزه زمن الحرب من ناحية التكوين والشخصيات مثلاً، وفي نهاية الفصل جدول يلخّص أبرز المتغيّرات زمن الحرب برسوم الطفل وتعبيراته بداية بالعامل البيئي والأسري ثم الاجتماعي والاقتصادي، تم **ختام الفصل** بتجربة خاصة بالبحث بسبب ندرة تجارب وأعمال مصممي الغرافيك السوريين الذين تأثروا برسوم الطفل زمن الحرب، وكان **هدف التجربة** معرفة كيف يمكن الاستفادة من رسوم الطفل وتعبيراته ورموزه زمن الحرب للوصول لمخرج منطقي لتوظيف الأعمال، وعرضت نماذج من رسوم الأطفال زمن الحرب على عدد من دكاترة قسم التصميم الغرافيكي والملتيميديا وخريجي القسم.

وأخيراً **الفصل الخامس** ويعرض **تجربة الباحثة** والتي تلخّص الحرب على سورية والمتغيرات الحاصلة في حياة الطفل السوري واعتماد رموز بسيطة وتحويلها إلى دلالات وعرض كيف تغيّرت رسومه وكان المرجع في ذلك هي الرسوم التي تمّت مقارنتها ودراستها، بطريقة **الموشن غرافيك من خلال رسوم الأطفال والتي تتحدثّ عن قصة حياتهم ومعاناتهم خلال فترة الحرب.**

وفي الختام تم عرض النتائج والتوصيات، وملخّص البحث باللغتين العربية والإنكليزية والملحقات، ومسرد المصطلحات، وقائمة المراجع والمصادر والمواقع الإلكترونية التي تمّ اعتمادها.